

## (( سَاعود ))

### رسالة رعوية من أساقفة دول الشمال

بمناسبة زيارة ذخائر القديسة تريزيا الصغيرة من ليزيو ووالديها لويس وزلي مارتن

### لبلدان الشمال

حياتنا كلها على الأرض هي مسيرة . نحن الكنيسة مثل شعب الله المقدس يسير نحو المجد الأبدي الذي فتحه لنا الآب مثل شعب إسرائيل من خلال هجرته ، ترك البلد القديم ، فنترك خطايانا في طريقنا إلى الأرض الموعودة.

يسوع وقديسيه دائماً معنا في هذا الحج . سيكون هذا واضحاً لنا بشكل خاص عندما تزور ذخائر القديسة تريزيا الطفل يسوع مع رفات والديها المعلنين قديسين في حج عبر بلداننا الشمالية هذا الخريف .

منذ العصور الأولى ، بدأت الكنيسة الاحتفال بالافخارستيا على مقابر الشهداء . فأصبحت رفاتهم علامة واضحة على أن الخلاص من خلال حياة الله البشرية يؤثر على جميع البشر . وباعتبارنا بشرًا ، فنحن دائماً نعتمد على أشياء جسدية ومادية لتساعدنا في الحصول على نعمة الله في ظل الواقع الذي نعيش فيه . وبصفتنا أساقفتكم ، نأمل أن يساعد هذا الحج الكثيرين على إعادة اكتشاف حضور الله المحب وعمله في خضم عالمنا الحاضر .

تريزيا الطفل يسوع هي إحدى معلمات الكنيسة ، حيث ساعدت عددًا لا يُحصى من الناس في الحصول على رحمة الله الأبوية في حياتهم . في حياتها الخاصة وفي كتاباتها ، تشير إلى الرسالة المركزية للإنجيل : لقد أرسل الآب إلينا ابنه الوحيد ليجعلنا أطفاله المحبوبين . إنه لفرح كبير للإنسان اكتشاف هذه الطفولة الروحية . في ضعفنا وتواضعنا ، نحصل على جزء كبير من النعمة والكرامة التي ترفعنا إلى الله في خضم ظروف الحياة اليومية الصغيرة . وهشاشتنا لن تكون عقبة على الطريق .

لقد أرسل الله ابنه خصيصاً لأولئك الضعفاء والمهشمين والخاطئين . "لقد نظر إلى تواضع أمته" (لوقا 1 :

48 ) ، هكذا تقول العذراء مريم في نشيد مديحها (( تعظم نفسي )) . رسالة تريزيا هي صدى لنشيد

المديح هذا ، حيث تكرر الكنيسة هذه الصلاة مساء كل ليلة. ومثل مريم العذراء ، تريد تريزيا تعليمنا أن نذهب إلى "الطريق الصغير" ، طريق التطويات في حضور يسوع واتباعه. من خلال نعمة المعمودية ، نشارك علاقة يسوع العميقة مع الآب. نصبح "أبناء في الابن" كما يقول آباء الكنيسة. يجب أن ننضم إلى صلاة يسوع وأن نستقبله في عطاء الآب ، الحب الأمومي الحقيقي.

شعرت تريزيا بشوق للتخلي إلى الله تمامًا والقيام بكل شيء من أجله. في عائلتها اختبرت حباً وعطفاً كبيرين. في وقت مبكر توفيت والدتها زبلي وأمست هذه الخسارة صعبة للغاية بالنسبة للفتاة الصغيرة ، على الرغم من أن الأب ، لويس مارتن ، كان أباً شديد الاهتمام بها وشقيقاتها.

في العذراء مريم ، وجدت أمًا جديدة ساعدتها في العثور على طريقها في الحياة. لكن كفتاة حساسة جداً فقد كلفها الكثير لكي تكون قادرة على الاستسلام تمامًا لله ولا تقع في تعذيب النفس الذاتي . هي تتحدث عن " نعمة الميلاد " وقوة الروح القدس التي نالتهما فجأة فنسيت نفسها ومشاكلها وحصلت بدل ذلك التعزية والثقة برحمة الله .

شعرت تريزيا مبكراً بالدعوة لتكون راهبة كرملية. وفي سن الخامسة عشرة تمكنت من التغلب على كل العقبات واستقبلت في دير ليزيو. شعرت في قلبها بدعوة عميقة لفعل كل شيء في سبيل الله . لم تستطع أن ترضي نفسها بمجرد دعوة عادية لكنها تسامت لكي تعيش في قلب الكنيسة ، الذي يشتعل بحب يسوع.

هناك تلتقي كل الدعوات وتتحد معاً . هناك تمكنت من تحقيق كل الدعوات التي لم تستطع أن تحققها بنفسها. بهذه الطريقة ، وبنفس الطريقة يمكنها اليوم مساعدتنا لنكتشف عمق الكنيسة السري . هناك كعروس للمسيح تمكنت من أن تعيش متحدة مع المسيح العريس . هناك تمكن قلبه من التكلم باستمرار إلى قلبها. لقد وجدت تريزيا دعوتها التأملية كراهبة كرملية في قلب الكنيسة ، هناك عاشت في صلاة مستمرة من أجل خلاص البشر.

لذلك ، أعلنتها الكنيسة شفيعة للحركات الرسولية بجانب القديس فرنسيس كزفاريوس . على الرغم من أنها لم تترك الدير أبداً فقد استطاعت تريزيا من خلال صلواتها وتسليمها للرب يسوع أن تُلهم الكثير من الناس إلى قبول الإنجيل واتباعه باندفاع أكبر.

من المهم في عصرنا هذا محاولة الانفتاح على هذا البعد العميق لسر الكنيسة . بالنسبة للبعض فإنه من الخطر تحديد الكنيسة كمجرد هيئة أو منظمة - أو في الوقوف عند رؤية الكنيسة كتعريف ايدولوجي، سواء كان ذلك في روح أكثر ليبرالية أو أكثر تقليدية. فإن تريزيا تساعدنا على فهم أن الكنيسة هي أمانة ، التي نتعلم من على ركبتيها العيش في صلاة مستمرة وتسليم لأبينا السماوي . يمكن أن تلهمنا تريزيا لكي تصبح أكثر إدراكًا ، خاصة في بلادنا العلمانية ، أن علينا مسؤولية كبيرة ككاثوليك أن نشهد بالكيان الحقيقي للكنيسة التي هي أم مملوءة حبّ للذين لا يشعرون بأنهم محبوبون ومعروفون .

خلال حياتها القصيرة في دير الكرمل في ليزيو ، عاشت تريزيا حياة روحية مكثفة. لكن لم تنقصها المعاناة أبداً فقد أصيبت بمرض السل في وقت مبكر ، وفي نفس الوقت مرت ليلة مظلمة من الروح. خلال الفترة الأخيرة من حياتها ، فقدت اختبار الفرح بالإيمان وفجأة كان الأمر كما لو أن الضوء قد انطفأ واختفى الله. ومع ذلك فقد رأت هذا الفراغ بمثابة نعمة توحدنا بعمق أكبر مع يسوع عند تركه ومعاناته من أجل خلاصنا. عاشت حالة ناكري الله واضطرت إلى أكل خبزها الجاف. إختبرت بوعي الليل المظلم لامبالاة الله هذه كتعويض عن التضامن مع أولئك الذين لا يستطيعون أن يؤمنوا بالله. وبهذه الطريقة ، ساعدت الكثيرين على اكتشاف جوهر الإيمان الأعمق ، الذي هو بالأحرى تسليم الإرادة أكثر من إختبار الحواس. قالت تريزيا عندما اقتربت من نهاية حياتها هنا على الأرض: "أنا لن أموت ، بل أبدأ الحياة". الحياة الأصيلة والحقيقية تنتظرنا في معاينة الخلاص الأبدي. ثم سمرى الله كما هو. نعيش في العبادة والتسبيح الدائم.

في الوقت نفسه ، كانت تريزيا تدرك أن الملائكة والقديسين في السماء لديهم أيضاً مهمة لنا نحن هنا على الأرض. قالت ، "سأعود". هي أرادت أن تواصل فعل الخير على الأرض كما في السماء. العديد من الأشخاص من خلفيات مختلفة عرفوا مساعدتها في كثير من الأحيان من خلال نعمة ملموسة للغاية. إنها تتحدث عن "مطر الورود". لذلك ، غالبا ما يتم تصويرها بباقة من الورود بين ذراعيها. إنها تريد أن تنقل لنا رحمة الله ورعايته إلينا أيضاً. في حياتنا العادية يمكننا أن نختبر رعاية الله ووجوده ، غالباً في الأشياء الصغيرة والمتواضعة التي تملأ حياتنا اليومية. تتحدث تريزيا عن "الطريق الصغير" حيث نحصل على النعمة العظيمة التي يريدنا يسوع مشاركتها باستمرار.

سننظر إلى هذا الحج ، حيث تأتي إلينا ذخائر القديسة تريزيا ووالديها ، كتعبير مرئي وجسدي عن رحمة الله اللامتناهية تجاه شعبه. وهذا يذكرنا بدعوتنا: أن نتحول بنعمة الله في يسوع المسيح. ثم يمكننا أيضاً أن ننشر رسالة الإنجيل إلى كل من نلتقي به أثناء رحلتنا الدنيوية. ولأن تريزيا تأتي إلى هنا مع والديها ، فإننا نتذكر الأهمية الكبيرة للعائلة فإن تريزيا قد نشأت في أسرة مسيحية مؤمنة بعمق ، وحصلت على عطية الإيمان وعلى دعوتها.

ندعو الله أن تكون رحلة هذه الذخائر للبركة لجميع عائلاتنا. فلتساعدنا تريزيا ووالديها جميعاً على الانفتاح لمحبة الآب ، بحيث نتقل بهدي الروح إلى حياة أكثر أمانة في السعي وراء يسوع. ومن ثم نصبح شهوداً صالحين ونشارك إيماننا.

هناك الكثير في بلادنا من ينتظر بوعي أو بغير وعي رسالة رحمة الله اللامتناهية وقيمتنا الإنسانية كأبناء محبوبين لله .

2 سبتمبر 2018

المطران سيسلاف كوزون – أسقف كوبنهاغن

المطران الكردينال أندرش اربوريليوس – أسقف ستوكهولم

المطران برنت ايدسفيك كان – المدير الرسولي في تروندهايم

المطران تيمو سييو – أسقف هلسنكي

المطران دافيد تنسر – أسقف ريكيافيك

المطران بيريسلاف جركيك – أسقف ترومسو

المطران جيرهارد شوينزر – اسقف أوصلو المتقاعد